عن الجسد الذي "وهن" والقلب الذي ما زال "ينبض"!

ما زال يدهشني مشهد الزوج والزوجة بعد أن كبر السن! يسيران معًا يمسك بيدها وقد وهن العظم واشتعل الرأس بكل حب وود ... رأيتهم كثيرًا على هامش رحلات العمرة والحج ... ذهب الشباب والجمال والجسد الممشوق وبقي الحب والمودة والرحمة، وهي أشياء لا تشترى! تستند عليه ويستند عليها وتنطق أعينهما بحب ما زال مستمراً ومتوهجًا رغم مرور السنوات!

تمضي رحلة الحياة ويمضي العمر بنا وما زلنا نتعلم ... لكل شيء ثمنه ولكل مرحلة روعتها ويبقى الحب والود والرحمة أشياء رائعة يزرعها الله في قلوب عباده ... طعمها رائع ونكهتها دائمة ... يضعف الجسد ويذهب الشباب وينحني الظهر ويبقى القلب حيًّا شابًّا ينبض ويود ويرحم! ثم تأتي النهاية فيبكي شريك عمره ويظل يذكره ويتنسم ذكراه في كل الأماكن استعدادًا للحاق به عند "رب" كثيرًا ما اجتمعا على طاعته!

الحياة قصيرة فعلًا ولا تستحق الصراع "الكبير" من أجل الأشياء "الصغيرة" ... المشاكل الكبيرة والهموم والآلام قادمة

ولا محالة، فلماذا نضيع العمر "الغالي" في الهموم الصغيرة والمشاكل التافهة؟! يجتمع الزوجان على المودة والرحمة، فإذا غابت "المودة" والحب بقيت "الرحمة"، ولكن إذا غابت الرحمة أيضًا فماذا يتبقى؟!

فاللهم اجمعنا ومن نحب في مستقر رحمتك ... وامنحنا برحمتك فهمًا عنك ونورًا نميز به بين من يحبنا فعلًا ويستحق مشاعرنا وبين من يدعي حبنا ويضيع أعمارنا ... اللهم آمين... اللهم آمين.

***